الموضوع (5): الإبداع والابتكار

الأهداف التدريبية

سيتمكن المتعلمون في نهاية دراسة هذا الموضوع وتطبيق أنشطته من:

- تقييم قدراتهم الإبداعية، وتحديد نقاط القوة ونقاط الضعف فيها.
- تطبيق التقنيات المختلفة الرامية إلى تطوير القدرات الإبداعية لديهم.
- أخذ المبادرات المبتكرة استجابة للتغيرات التي تحدث في المجتمع بشكل عام والبيئية بشكل خاص.

معين تدريبي (1)

معنى الإبـــــداع

- الإبداع هو القدرة على تصـــميم أمرٍ ما، أو إعطائه شـــكلاً مختلفا، أو إنجازه بطريقة جديدة أو مختلفة.

- الإبداع هو القدرة على اســـتحداث حلول مبدعة للحاجات أو المشـاكل وتسـويقها. فالإبداع الريادي غالباً ما يشـكّل الفارق بين النجاح والفشل في مؤسسات الأعمال.

- غالباً ما يميّز الإبداع المؤســسـات الديناميكية أو التي تشــهد نمواً كبيراً من الشركات العادية ذات الأداء المعتدل.

لكي يكون الريـاديون مبـدعين، عليهم أن يُبقوا أذهـانهم وعيونهم مفتوحـة على محيطهم الاجتمـاعي (الأفراد) والطبيعي (الطبيعـة) والاقتصادي (المؤسسات).

الرياديون المبدعون يفكرون خارج الأطر التقليدية (Outside the box)) ويستطيعون رؤية التفاصيل، ويدركون العلاقات بين الأجزاء المختلفة.

الوحدة (1): الموضوع (5)

معين تدريبي (3)

كم مربعـــا يوجد في الشكل الآتي؟

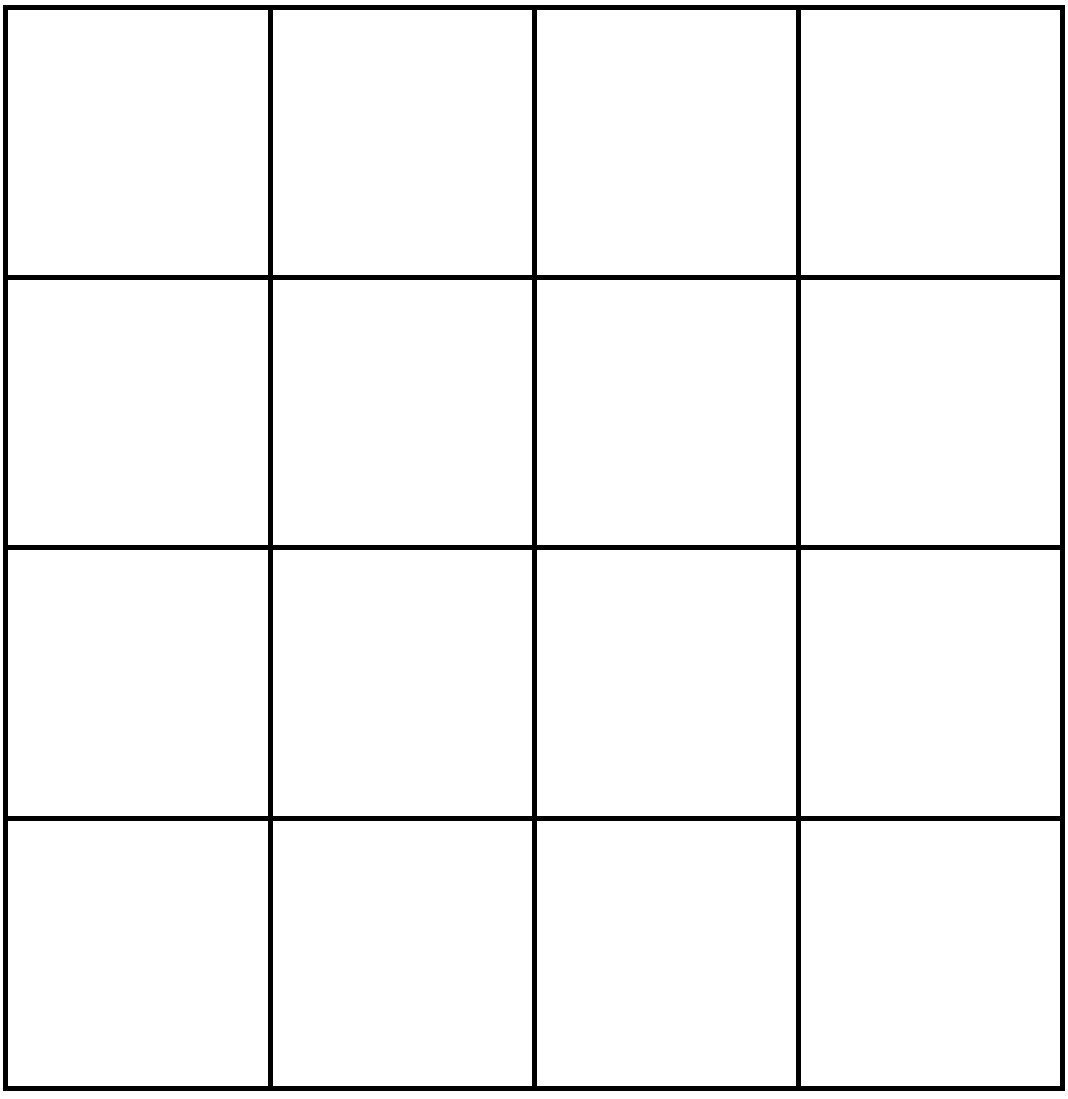

الوحدة (1): الموضوع (5)

ورقة عمل (1)

قيّم إمكاناتك الإبداعيّة

أجب عن كلٍّ من الجمل التالية من خلال وضع إشارة في إحدى الخانات الواردة على يسار الجملة. وفكّر بتمعّن في كلٍّ من الجمل قبل الإجابة.

	عناصر التقييم	صح	خطأ	غير متأكد
أ	يصعب عليّ دائماً شرح أفكاري للآخرين.			
ب	أفضّل أن أعمل على اكتشاف وقائع جديدة على تعليم الآخرين.			
ج	لا أحب أن أضيّع وقتي وطاقتي في أفكارٍ قد لا تنجح.			
د	أعتقد أنّ التعبير عن الأفكار أسهل من التفكير بأفكار جديدة.			
هـ	أفضّل الحلول السريعة للمشاكل بدلاً من التعامل مع نتائج غير أكيدة.			
و	غالباً ما تُعتبر طريقة تفكيري مختلفة أو غير اعتياديّة.			
ز	يسهل علي مقاطعة العمل الذي أقوم به عندما يتّصل بي الأصدقاء أو يزورونني.			
ح	أشعر بالراحة في التعامل مع الوقائع أكثر من النظريّات.			
ط	أفضّل أن أكون بارعاً في اختلاق القصص بدلاً من تلاوتها.			
ي	يصعب عليّ التخلّي عن أفكاري فقط لإرضاء الآخرين.			
ك	أفضّل أن أصمّم الأزياء أكثر من أن أعرضها.			
ل	أفضّل العمل على أفكاري بمفردي على العمل مع الآخرين.			
م	تعجبني الأمور الغريبة أكثر من الأمور الطبيعية.			
ن	عندما تبادر فكرة ما إلى ذهني أعمل عليها حتى ولو اعتقد الآخرون أنّها "غريبة" وغير عمليّة.			
ش	ألاحق أفكاري حتى ولو كان ذلك يعني الإنفراد بنفسي كثيراً.			

الوحدة (1): الموضوع (5)

ورقة عمل (2)

الأوصاف الثلاثة

في ما يأتي أوصاف عن ثلاثة أنواع من الأشخاص. اقرأ الأوصاف الثلاثة وضع إشارة X بالقرب من الوصف الذي تعتبر أنّه يصفك على أفضل نحو.

الوصف (1)

لست مقيّداً بطرق التفكير العادية، بل يمكنك أن تطوّر وتحدّد سبلاً لجمع الأفكار بطرق جديدة. فأنت مستعدٌّ لخوض التجارب، حتى ولو لم تكن متأكدّاً أن عملك سيلقى مكافأة. وبما أنك نادراً ما تعتمد على الآخرين، يمكنك أن توفّر لنفسك الوقت والطاقة والانعزال اللازمين لتأدية الأنشطة الإبداعية. وليس من المحتمل أن يلهيك أو يثنيك الآخرون ما أن تسترعي انتباهك مهمّة مليئة بالتحدي.

الوصف (2)

يمكنك أن تحدّد فكرة إبداعية وأن تقدّرها بالرغم من أنّك لا تنتج عادة هذه الأفكار بنفسك. فلعلّك تشترك في نشاطات إبداعية تستخدم فيها يديك، أو تنطوي على أمور يمكنك رؤيتها ولمسها. فأنت تبدأ ببعض المؤسسات الإبداعية أحياناً، إلا أنك لا تلبث أن تفقد صبرك واهتمامك، عندما تستلزم منك المؤسسة المعيّنة العمل لوقت طويل بنفسك.

الوصف (3)

أنت تهتم عادة بالأمور العمليّة والواقعيّة أكثر من ملاحقة الأحلام. وبما أنّك تميل لأن تكون واقعيّاً للغاية في تفكيرك، قد لا تعي مدى ضرورة الأفكار غير الاعتيادية من أجل حل المشاكل بشكل مبدع. وبما أنك تفضّل العمل مع الآخرين، فأنت نادراً ما تخصّص الوقت للعمل على أفكارك بنفسك. فعلى الأرجح أنّك ستعمل في نشاطات تعطيك نتائج فورية، ويمكنك مشاركتها مع الآخرين.

الوحدة (1): الموضوع (5)

معين تدريبي (4)

الأفكار الجديدة من القديمة

- جعلها أكبر أو إضافة أجزاء جديدة عليها.
- جعلها أصغر أو إزالة أجزاء منها.
- تعديل أجزاء منها.
- إعادة ترتيب أجزاء منها.
- قلب الأجزاء.
- استبدال المواد أو الأجزاء أو الأساليب.
- جمع الأجزاء أو الأفكار.
- إعادة استخدام وتدوير النفايات والمواد.

الوحدة (1): الموضوع (5)

ورقة عمل (3)

الأفكار الجديدة من القديمة

1- فكّر بغرضٍ تمّ استخدامه أو إنتاجه خلال العمل ودوّن اسمه.

2- سمِّ الأجزاء الأساسيّة منه.

3- كيف يمكن جعل الغرض أو جزءاً منه أكبر أو أصغر أو تعديله؟

4- كيف يمكن إعادة ترتيب أجزاء منه أو قلبها أو استبدالها أو صنعها من مواد أخرى؟

5- كيف يمكن تجميع أفكارك لتكون مفيدة في صنع منتج جديد؟

6- كيف يمكن إعادة اســـتخدام وتدوير الغرض بعد التخلص منه؟ وما هو نوع النفايات الناتجة من إنتاج الغرض والممكن إعادة إستخدامها وكيف؟

الوحدة (1): الموضوع (5)

ورقة عمل (4)

أخذ المبادرات المبتكرة

الريادة هي كناية عن أخذ مبادرات مبتكرة كلّما وجد الشخص نفسه في ظروف تغيير مختلفة.

املأ الفراغ بمبادرة مبتكرة قد يأخذها الريادي للاستجابة مع التغيير الذي يتمّ تحديده.

التغيير	التجاوب الريادي الممكن
هيكليّة التغيّرات السكّانية	
التغيير في القيم وطرق العيش	
انخفاض مستوى الدخل والقوة الشرائية	
إعادة النظر في السياسات الحكوميّة بشأن النوع الاجتماعي	
نفاذ أو تلوث الموارد الطبيعيّة	
تغيير ملكية مصانع الإنتاج	
إعلان المصارف عن توفّر القروض	
زيادة استخدام أجهزة الحاسوب	
زيادة استخدام الهواتف الخلويّة	
زيادة استخدام أجهزة الحاسوب وتسهيلات الانترنت في المنازل	
قيام المنافس في العمل بشراء أجهزة جديدة متطوّرة	
استراتيجيات جديدة لتكييف الأشخاص المصابين بفيروس نقص المناعة البشرية	
غياب الوظائف المتاحة أمام الشباب (إرتفاع مستوى البطالة)	
عدم وجود رياض الأطفال في المجتمع المحلي	
تزايد عدد الفقراء في المجتمع المحلي	
تزايد عدد الأعاصير والعواصف والفيضانات	
إرتفاع درجات الحرارة وحدوث مزيد من موجات الجفاف	

الوحدة (1): الموضوع (5)

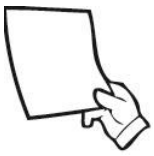

بيان معلومات (1)

الإبداع Creativity

قد يفكّر معظم الأشخاص بعدّة وظائف تقتضي الإبداع ، كالفنّان والموسيقي والراقص والمصمّم والعالم. بيد أنّ الحاجة إلى الإبداع لا تقتصر على هذه الوظائف فحسب، علماً أنّ الأفكار المبدعة تلزم في أي مكان تبرز فيه مشاكل لا تُعرف حلولها. ففي عالم الأعمال، يستخدم الرياديون الإبداع من أجل حلّ مشاكلهم اليومية، والنهوض بمنتجاتهم وخدماتهم وتحديثها، والاستفادة من الموارد المحدودة.

يعتقد بعض الأشخاص أنّهم ليسوا مبدعين، فيتغاضون عن الحالات التي يستحدثون فيها أفكاراً سديدة، أو يتجنّبون مشاركة أفكارهم مع الآخرين. فمن خلال التعرّف إلى أفكارهم ومشاركتها يمكن أن يبدأوا بتنمية قدراتهم الإبداعيّة.

بما أنّ الأشخاص، عادة ما يعتادون على التفكير بطرق محدّدة، قد يصعب عليهم التفكير بأفكار مبتكرة. إنّما يمكنهم أن ينمّوا إمكانيّاتهم الإبداعيّة من خلال التعلّم والتمرّس. ويمكن اعتماد عدّة تقنيّات لتطوير عادات تفكير أكثر إبداعاً على سبيل المثال: **رفع الوعي بشأن بيئة الشخص المعني، والعصف الذهني، وتبادل الأفكار الموجودة وتطويرها، والنظر إلى المشاكل كحلول.**

1- رفع الوعي بشأن بيئة الشخص المعني

يعني رفع الوعي بشأن بيئة الشخص المعني أن يتعلّم المرء أن يولي اهتماماً للمشاهد والأصوات التي يتجاهلها عادة. إذ أنّ معظم الأشخاص معتادون على حجب بعض المشاهد والأصوات بهدف التركيز على كلّ أمر على حدة. فمن خلال إيلاء اهتمام أكبر لما نتغاضى عنه عادة، يمكننا أن نفتح أذهاننا على طرق تفكير جديدة.

2- العصف الذهني

العصف الذهني هو تقنيّة يولّد من خلالها الأشخاص عدداً كبيراً من الأفكار، فيما يتم تشجيع الأفكار غير الاعتياديّة منها. ولا يتم الحكم على الأفكار أو انتقادها إطلاقاً خلال العصف الذهني، ويمكن أن يجمع المشاركون بين الأفكار، أو أن يبادروا إلى تحسينها خلال العصف الذهني.

3- تطوير الأفكار الجديدة من القديمة

يمكن تطوير الأفكار الجديدة والمبتكرة من خلال استخدام أفكار موجودة كنقطة انطلاق. ويمكن تحقيق ذلك بطرقٍ عدّة منها:

أ- اجعلها **أكبر** أو أضف أجزاء جديدة عليها

ويمكن إعطاء مثلين في هذا السياق هما " أحجام الاقتصاد العملاق" من المنتجات وزيادة حجم المؤسسة المعينة ليشمل عددٍ أكبر من المنتجات، أو ليخدم منطقة أوسع.

ب- اجعلها **أصغر** أو أزل أجزاء منها

كما هو حال راديو الترانزيستور والآلة الحاسبة للجيب والآي بود IPOD (مشغل الموسيقى) والهاتف الخليوي.

ج- إجعلها أكثر كفاءة

وبعض الأمثلة عن ذلك، مواقد الطبخ المحسّنة، ولمبات الإضاءة الموفّرة للطاقة، والأجهزة الأكثر كفاءة أو المباني المعزولة بشكل أفضل.

د- عدّل أجزاء منها

كشأن تغيير الألوان والأذواق والروائح والأشكال. فغالباً ما يتم تغيير ألوان ألواح الصابون وروائحها، كما يتم تغيير أشكال السيارات بشكلٍ سنوي.

هـ- أعد ترتيب أجزاء منها

وبعض الأمثلة عن ذلك هي تصميم المباني والمنتزهات والآلات. فإعادة تنظيم المنتزهات قد تزيد من سهولة وصول المسنين والأشخاص ذوي الإعاقة إليها.

و- اقلب أجزاء منها

ويتوفّر أحد الأمثلة في قلب الأجزاء في السيارات، حيث يتم قلب مكان الصندوق بمكان المحرّك. أما المثل الآخر فيتمثّل بقلب أدوار الأشخاص، بحيث يتولّى الزوج مسؤولية تدبير شؤون المنزل بينما تتولّى زوجته دور كسب العيش.

ز- استبدل المواد أو الأجزاء أو الأساليب

ويتمثل أحد الأمثلة الرائجة باستبدال البلاستيك بالخشب أو المعدن، أو استبدال محرّك كهربائي بمحرّك ذي احتراق داخلي في السيارة. وبعض الأمثلة المبتكرة عن ذلك إستبدال المصابيح العاملة بالكيروسين بالمصابيح العاملة بالطاقة الشمسية.

ح- اجمع الأجزاء أو الأفكار

وأحد الأمثلة هو "وحدة التسلية المنزلية" التي تجمع بين التلفزيون والراديو وآلة لعب الأشرطة وآلة التسجيل. أما المثل الثاني فهو المنزل المتحرّك الذي يجمع بين منزل وعربة.

ط- أعد استخدام وتدوير النفايات والمواد

وأحد الأمثلة هو صناعة القوالب البيئية من النفايات العضوية لبيعها كوقود للطبخ. وأحد الأمثلة الأخرى تصفية زيوت المحرّكات المستخدمة لبيعها كزيوت مستعملة.

ويمكن استخدام هذا الأسلوب كذلك من أجل مساعدة الرياديين على جعل ظروف عملهم أكثر إرضاء وفعالية وصديقة للبيئة. وفي هذا الإطار، تُعتبر السياحة السهلة الوصول أمام المسنين أو الأشخاص ذوي الإعاقة مثالاً جيداً على تنمية فرص ريادية جديدة. وبالتالي، باستطاعة الرياديين زيادة إمكانيّات نجاحهم من خلال تطوير إبداعهم واستخدامه.

4- النظر إلى المشاكل كحلول

كل مشكلة بشرية تعني وجود فرصة ريادية تتمثّل في إيجاد حلّ عملي، هذا في حال كان الأشخاص المتضررون مستعدين لدفع الثمن مقابل حلّ مشكلتهم. فعندما نجوع في الصباح، نواجه مشكلة يحلّها المطعم الذي يفتح أبوابه باكراً مقابل مبلغ من المال. والأمر سيان بالنسبة إلى المشاكل الناتجة من التلوث أو استنفاد الموارد الطبيعية، وإلى مشكلة نقص حطب التدفئة الناتجة من إزالة الغابات. صحيح أنها مشكلة، لكنها أيضاً فرصة بالنسبة لصانعي المواقد الكفوءة من حيث الوقود أو بالنسبة لصانعي القوالب من النفايات العضوية (كبديل من الحطب) أو بالنسبة إلى صانعي حلول الطبخ البديلة مثل الطباخة العاملة بواسطة الطاقة الشمسية.

وبالنسبة للرياديين المجتمعيين فإن النظر للمشاكل كفرص لابتكار حلول تكسر نمطية التفكير وفي أحيان كثيرة تؤسس لتغييرات جذرية وحركات جديدة هو شيء أساسي كما سنفصل في جزء لاحق. واللافت أنه كثيرا ما توجد نواة تلك الحلول عند الناس أنفسهم الذين يعانون من مشكلة ما والذين يرغب الريادي المجتمعي في مساعدتهم، مما يثبت مقولة أن الحاجة أم الاختراع!

لقد أصبح تقدير الإبداع يحتلّ أهمية متزايدة لدى الرياديين في السنوات السبع الماضية .وقد أصبح معروفاً، بشكلٍ متزايد، أنّ الفكر والمؤهّلات أصبحا يحتلان مرتبة ثانية بعد القدرة على الاستجابة بشكل مبدعٍ مع حالات التحدّي.

5- خطوات سبع لتوسيع إمكانياتك الإبداعية

في ما يأتي خطوات سبع لتوسيع إمكانياتك الإبداعيّة:

أ- فكّر في مفهومك بشأن الإبداع والأشخاص المبدعين. فلطالما مالت ثقافتنا الموجّهة نحو النتائج إلى اعتبار الأشخاص الذين صنعوا منتجاً معيناً بفضل إبداعهم، سواء كان كتاباً أم لوحة أم قالب حلوى، على أنّهم مبدعون حقاً. إلا أنّنا أقل قدرة على الاعتراف بأن الأشخاص الذين يجدون طرقاً جديدة للتفكير والتصرّف في حياتهم اليومية والعمليّة، بنوع خاص، هم مبدعون بنفس المستوى.

ب- امض بعض الوقت مع أشخاص مبدعين، وراقب كيف يتصرّفون ويفكّرون ويستريحون ويتجاوبون. واطلب منهم التحدّث بشأن أحداث حياتهم التي أثّرت على إبداعهم.

ج- حاول أن تدرك ما هي مرحلة الاستعداد الخاصة بك. فمن شأن هذه المرحلة أن تزيد من قدرتك على تحضير نفسك لبلورة فكرة مبدعة، وأخذ مخاطر إيجابية من شأنها إحداث تغييرات مهما كانت صغيرة. فما الأحداث والمحيطات التي تشجع أعمالك الإبداعية؟

د- تحرّك وارقص وتمرّن، واركب على دراجة وامش وتمدّد، وحاول القيام باليوغا والتاي تشي، فمن شأن هذه الأنشطة الجسديّة أن تُخرجك من إطار عقلك المفكّر، وتسمح لك بأن تسكن جسدك كلّه (إدراك جسدك). ففي الوقت الذي يتحرّك فيه الجسم، يتمكّن الدماغ اليساري واليميني، أي الجانبان التخيّلي والعاقل، من العمل سوياً بطريقة أكثر فعالية.

هـ- استمع إلى الموسيقى وقم ببعض التمارين الارتجالية. لاحظ كيف تعزّز أنواع الموسيقى مختلف مستويات الطاقة لديك. وستساعدك التمارين المسرحية والدرامية كذلك على التمرّن على طرق التجاوب المختلفة، التي تشكّل جزءاً من أدوارك الاعتيادية.

و- احتفظ بدفتر للملاحظات لتدوين أفكارك وملاحظاتك المبدعة. الصق بعض الصور من المجلاّت التي تهمّك أو تثير فضولك حتى ولو لم تكن تدرك سبب ذلك. خربش وارسم بشكل عبثي، ومهما فعلت، حاول ألاّ تقيّد نفسك وانتظر النتيجة.

ز- ابحث عن ناصح أو مدرّب يمكنه أن يساعدك على تنمية إبداعك ليصل إلى مستوى أعلى.